

## انتخابات الجمعية الجزائرية 1948 بمنطقة غرداية من خلال وثائق أرشيفية

The 1948 Algerian Association Elections, In The Region of  
Ghardaia - Through Archival Documents

فرحات عبد القادر<sup>1</sup>، حوتيه محمد<sup>2</sup>

مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية - جامعة غرداية

<sup>1</sup>Ferhat.abdelkader@univ-ghardaia.dz

<sup>2</sup>mohamedhoutia@hotmail.com جامعة أدرار

تاريخ الإرسال: 2021/05/31 تاريخ القبول: 2021/07/13 تاريخ النشر: 2021/09/30

### الملخص باللغة العربية:

تتناول هذه الدراسة، الدور الذي لعبه الميزابيون في مختلف محطات النضال السياسي والوطني في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، ومن بينها تلك المتعلقة بالمسألة الانتخابية لتأسيس المجلس الجزائري سنة 1948، حيث عملت الإدارة الفرنسية على تنظيم الانتخابات على مستوى الهيئتين في العمالات الثلاث، وكذلك مناطق الجنوب. من هنا تتضح معالم الدراسة التي عنوانها بـ "انتخابات الجمعية الجزائرية 1948، بمنطقة غرداية - من خلال وثائق أرشيفية"، والتي تكتسي من الأهمية ما يبرز الدور الذي تزعمه علماء ميزاب (الإصلاحيين والمحافظين) في خوض هذه التجربة السياسية من أجل تمثيل المجتمع الميزاب في الجمعية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الانتخابات؛ الجمعية الوطنية الجزائرية؛ بني ميزاب؛ غرداية.

**Abstract:** This study deals with the role played by the Mozabites in the various positions of the political and national struggle in Algeria during the colonial period, including those related to the electoral question for the establishment of the Algerian Council in 1948, where the French administration has worked to organize the elections at the level of the two bodies in the three prefectures, as well as the southern regions. From there, the

◆ فرحات عبد القادر

features of the study that we have entitled "the elections of the Algerian Assembly of 1948, in the region of Ghardaia - through archival documents -" become clearer, which is of importance. which highlights the role that the scholars of M'zab (reformists and conservatives) claimed to carry out this political experiment in order to represent the Mizab community within the Algerian Association.

**Keywords:** Elections; Algerian National Assembly; Beni M'zab; Ghardaia.

#### مقدمة:

إن الدارس لتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، يجد أن منطقة غرداية لم تكن بمعزل عن هذا النشاط، حيث تطورت بتطور المرحلة وحيثياتها، ومن بين المحطات الهامة في نضال الحركة الوطنية الجزائرية بصفة عامة، والموقف الميزابي بصفة خاصة، نذكر قانون 20 سبتمبر 1947، الذي أقر العديد من الإصلاحات، أهمها تأسيس المجلس الجزائري من خلال تنظيم انتخابات على مستوى الهيئتين الأولى والثانية في العمالات الثلاث، وكذلك مناطق الجنوب.

من هنا تتضح معالم الدراسة التي عنوانها بـ " إنتخابات الجمعية الجزائرية 1948، بمنطقة غرداية - من خلال وثائق أرشيفية-"، معتمدين في ذلك على أرشيف ما وراء البحر بأكس أون بروفانس (Aix-en-provence)، وبالأخص الوثائق الأرشيفية الخاصة بشرطة الاستعلامات العامة لمدينة الجزائر ومنطقة غرداية، والتي تعتبر عين الإدارة الفرنسية في تغطية ومراقبة الأوضاع في المنطقة، وذلك لما تتضمنه من معلومات متينة وجيدة الصياغة، مما يجعلها قابلة الاستعمال والتوظيف في البحث العلمي.

من هنا يكتسي هذا البحث أهمية بالغة في إبراز دور الميزابيين في النضال الوطني الجزائري. ولمعالجة هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية: " كيف تم تنظيم وتسيير الإدارة الفرنسية لانتخابات الجمعية الجزائرية 1948 بمنطقة غرداية؟، لتتفرع عن هذه الإشكالية العديد من التساؤلات الفرعية منها:

- ما هي أهم الإجراءات التي سبقت العملية الانتخابية؟

- كيف كانت ردود الفعل الميزابية حول التقسيم الإداري الجديد؟

- وماهي أهم مجريات العملية الانتخابية بمنطقة غرداية؟، وما أهم النتائج؟

## 1- المسألة الانتخابية قانون 20 سبتمبر 1947:

هو ذلك المشروع الإصلاحى الذى أقرته الإدارة الفرنسية لمواجهة الحركة الوطنية ومحاولة امتصاص غضب وهيجان الشعب الجزائرى الذى عان من الظروف والأزمات الاجتماعية والاقتصادية، ومحاولة إلهائه من المطالبة عن حقوقه الشرعية، حيث عرف هذا القانون بعدة تسميات منها: القانون الأساسى، دستور الجزائر، أو كما أطلقت عليه السلطات الفرنسية إصلاح 1947 أو البرنامج الإصلاحى<sup>(1)</sup>.

صدر هذا القانون فترة حكم الرئيس "فينست أوريال" (vencent auriol)، ورئيس الحكومة "بول رمادى" (paul rmadier)، والحاكم العام "إيف شاتينيو" (chatinio)، احتوى على 12 فصلا، تضمنت الفصول ستون مادة، احتوى الفصل الأول النظام السياسى، أما الفصل الثانى فتناول الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والفصل الثالث حول المجلس الجزائرى، أما الرابع فقد خصص للنظام التشريعى، كما تناول الفصل الخامس ميزانية الدولة، والفصل السادس حول الحكومة الجزائرية، أما السابع تناول السلطات القضائية فى الجزائر، وكان فحوى الفصل الثامن تمثيل فرنسا فى الجزائر، أما التاسع فتطرق إلى النظام الإدارى فى الجزائرى، والفصل العاشر أتى حول الهيئات المحلية، وخصص الفصلين الأخيرين منه حول الأنظمة المختلفة والانتقالية<sup>(2)</sup>.

وعلى حسب دراستنا وطبيعة موضوعنا، سنركز على الفصل الثالث من هذا القانون، والمخصص للمجلس الجزائرى، والذى تضمن 12 مادة، وهى كالتالى:

المادة 01: يتألف المجلس الجزائرى من مواطنى الجزائر الذى يُنتخبون انتخابا سريا مباشرا لمدة أربع سنوات، وهو يتألف من 120 عضوا.

المادة 02: يقسم الهيكل الانتخابى إلى هيئتين انتخابيتين مختلفتين.

المادة 03: يتألف المجلس الجزائرى بصورة انتقالية من 60 ممثلا للهيئة الأولى، و60 ممثلا للهيئة الثانية.

---

1- زوزو عبد الحميد، الفكر السياسى للحركة الوطنية والثورة التحريرية، ج1، دار هومة، الجزائر، 2012، ص: 224.

2- جوييه عبد الكامل، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954، الرابة للكتاب، الجزائر، ص: 151.

المادة 04: السن القانوني للانتخاب 23 سنة على الأقل.

المادة 05: القانون يضبط كيفية الانتخاب، وتركيبه الهيئة الانتخابية.

المادة 06: المجلس الجزائري يشكل كل الصلاحيات في شروط انتخاب أعضائه، كما له الحق في قبول استقالة هؤلاء.

المادة 07: تحدد جلسات المجلس في السنة، والحالات التي تستدعي فيها المجلس بطلب من ثلث النواب أو عند طلب من رئيس مجلس الوزراء

المادة 08: جلسات المجلس مفتوحة وعامة.

المادة 09: الشروط التي يوفرها المجلس من حصانة وراتب شهري خاص بالنائب

المادة 10: يتمتع المجلس الجزائري بالامتيازات التي عينها قانون 27 أكتوبر 1947، فيما يخص انتخاب ممثلي الجزائر لمجلس الاتحاد الفرنسي.

المادة 11: وكالة النائب في المجلس الجزائري تختلف عن وكالة النائب في المجلس الوطني أو الجهوي أو الاتحادي.

المادة 12: يمكن لمجلس الانتخاب مكتب في كل سنة عند بداية الجلسة الأولى<sup>(3)</sup>، وهو يتألف من رئيس وثلث مساعدين وأربع إداريين يعينون عن الهيئتين الانتقالية الأولى والثانية<sup>(4)</sup>.

## 2- تحديد وتقسيم المناطق والدوائر الانتخابية في الجنوب الجزائري:

لقد تحمست الإدارة الفرنسية على إجراء الانتخابات من أجل تشكيل الجمعية الجزائرية لإيجاد حل للمسألة السياسية الجزائرية الوطنية التي ظهرت بعد 1946، والمراد منها إبراز

---

3- بوعزيز يحي، الاتحاد اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوص 1912-1948، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص: 36

4- بن براهيم عبد الرحمان بن عقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، منشورات شانحي، الجزائر، 2010، ص: 46.

الشخصية الجزائرية المنفصلة عن الإدارة الفرنسية، ومحاولة الوصول إلى كشف الوطنيين والمنادين بالانفصال التام أو السيادة الكاملة المستقلة عن فرنسا من أجل محاصرتهم<sup>(5)</sup>.

أما فيما يخص المناطق التي شملتها الدوائر الانتخابية من أجل اختيار ممثلي المجلس الجزائري في قانون رقم 371-48 الصادر يوم 04 مارس 1948، فقد ورد برنامج تقسيم الدوائر الانتخابية على مستوى الهيئة الأولى والهيئة الثانية في العمالات الثلاث، وهو ما سنتطرق إليه في:

## 1.2- تقسيم الدوائر الانتخابية على مستوى مناطق الجنوب الجزائري<sup>(6)</sup>:

الدوائر الانتخابية	العواصم	المناطق الانتخابية
01	عين الصفراء	البلديات الأهلية: الساورة، توات، قورارة. البلديات المختلطة: حيري فيل، عين الصفراء، كولومب، بشار، مشرية.
02	الجلفة	البلديات المختلطة: الجلفة، الأغواط، بالإضافة إلى منطقة القليعة وملتيلي.
03	غرداية	البلديات الأهلية: غرداية باستثناء القليعة وملتيلي
04	بسكرة	البلديات المختلطة: بسكرة، ولاد جلال.
05	ورقلة	البلديات الأهلية: ورقلة، هوقار، تيدككت البلديات المختلطة: توقرت، الوادي.

كملاحظة حول هذا الجدول، فإن منطقة غرداية كانت تابعة إداريا إلى منطقة الأغواط سابقا، وتم فصلها خلال هذا التقسيم كدائرة انتخابية مستقلة، أما بالنسبة لمنطقتي القليعة وملتيلي كانتا تابعتين للمنطقة الأهلية لغرداية، وتم إلحاقهم بمنطقة الجلفة، أين

5- ليلي حمري، الجمعية الجزائرية وقضايا الجزائريين 1948-1956، أطروحة دكتوراه في التاريخ، كلية العلوم الإسلامية والإنسانية، جامعة وهران، 2015/2014، ص: 61

6- Anom, 81F.1191, carte politiques. Délégués à l'assemblée algérienne. Départements et territoires du sud 1er et 2 ème collèges. Loi n 48-371 du 04 mars 1948 , p :22.

وُلد العديد من الانتقادات، وهو ما نلمسه في إحدى المقالات من جريدة "ligalitté"، التي انتقدت هذا التقسيم الأخير<sup>(7)</sup>.

### 3- موقف بني ميزاب من التقسيم:

إن التقسيم النهائي الذي أقرته الإدارة الفرنسية فيما يخص الدوائر الانتخابية في الشمال والجنوب واختيار منطقة غرداية كدائرة انتخابية<sup>(8)</sup>، وُلد العديد من ردود الفعل، وهذا حسب ماورد في وثيقة عبارة رسالة موقعة من طرف "أبي أمحمد عمر بن عيسى"<sup>(9)</sup>، توضح قيام أعيان ومشايخ ميزاب بإرسال رسالة بتاريخ 21 فيفري 1948، إلى السلطات الفرنسية، على رأسهم: رئيس الجمهورية الفرنسية "فينست أوربال" (vencent auriol)، ورئيس المجلس "روبارت شومان" (Robert choman)، وورد فيها أيضا أن ممثلي القصور السبع قد اجتمعوا في هذا اليوم على الساعة الثالثة بالجامع الكبير ببني يزقن لاتخاذ قرار نهائيا فيما يخص انتخابات 1948، حيث اتخذوا قرار نهائيا فيما يخص الانتخابات (عملية التقسيم)، والذي كان من نتائجه رفضها رفضا نهائيا، وتمسكهم بعدم التدخل في الشؤون السياسية والذي هو بند أقرته اتفاقية 1853<sup>(10)</sup>، إضافة إلى ذلك قام أعيان ميزاب بإرسال وفد مكون من: السيد حجوط براهيم والسيد الحاج امحمد عمر بن عيسى تحت إسم النيابة الدائمة للأمة الميزابية (بمعنى أن هؤلاء هم المسؤولين والناطقين الرسميين عن ميزاب) إلى فرنسا في شهر مارس 1948، كما حاولوا الاتصال ببعض الشخصيات

---

7- anom 81F/1192, légalité, " LA LOI ELECTORALE", 03 Mars 1948.

8- anom 81F/1192, Alger république, "LA LOI ELECTORALE pour L'Assemblée algérienne est tissée d'illégalités, 27 février 1948.

9- من مواليد مدينة العطف بميزاب، حفظ القرآن وأخذ مبادئ العلوم، وهو شخصية بارزة في ميزاب، ساهم في حركة الأمير خالد الوطنية، وجمعية العلماء المسلمين، وقد كان مفوضا للأمة الميزابية للدفاع عن حقوقهم تجاه فرنسا بالأخص في قضية التجنيد الإجباري... للمزيد ينظر: محمد بن احمد جهلان، قضايا الإصلاح الاجتماعي في مقالات جريدة الأمة لأبي يقظان، جمعية التراث، غرداية، ط1: 2013، ص: 203.

10- anom, 3f/141, communauté mozabite , pour le m'zab le délégué par procuration authentique , p-p : 1-2

الحكومية، وذلك بهدف عدم إدخال منطقة وادي ميزاب ضمن المناطق الانتخابية، ورفضهم لتطبيق قانون 1947 على المنطقة، بحجة أن المنطقة منطقة حماية<sup>(11)</sup>.

أما من جهة أخرى فهناك من الميزابيين من رحبوا بقرار الانتخابات، وذلك من خلال الوثيقة التي بحوزتنا، والصادرة عن "شرطة الاستعلامات العامة لمنطقة غرداية"، تحت رقم 1431، بتاريخ 08 مارس 1948، وهم فئة العلماء الإصلاحيين الذين حملوا راية الإصلاح في المنطقة، حيث رشحوا ممثلهم الشيخ عمر بن إبراهيم بيوض بمنطقة "القرارة"<sup>(12)</sup>.

إن قبول المشاركة في الانتخابات الجمعية العامة الجزائرية، و التمثيل السياسي عن الميزابيين في المجلس الجزائري سوف يؤدي إلى اسقاط اتفاقية 1853<sup>(13)</sup>، الأمر الذي جعل أعيان ميزاب (المحافظين) يعيدون النظر في قضية التمثيل الانتخابي، وهو ما يظهر في الوثيقة الصادرة في تاريخ 23 مارس 1948 عن "شرطة الاستعلامات العامة"، تحت رقم 1838، حيث ورد فيها مبادرتهم في اختيار ممثل لهم ضد منافسيهم الإصلاحيين شرط أن يتمسك ممثلهم بقرارات اتفاقية 1853<sup>(14)</sup>، ليقع الاختيار على السيد "مفدي زكرياء"، الملقب بالشيخ زكري، ليرشح لتمثيل جماعة المحافظين ضد منافسهم المصلح الشيخ بيوض، وللإشارة فإن السيد مفدي زكرياء تقبل دعوة الترشح والتمثيل خوفا من أن يتم

---

11- ناصر محمد صالح، الشيخ ابراهيم بن عمر بيوض مصلحا وزعيما، الدار البيضاء، دار ناصر للنشر والتوزيع، ط4: 2017، ص: 320.

12- anom 3f/141, communauté mozabite, le commissionnaire divisionnaire de la P.R.G. chef du district d'Alger, "activités m'zabites ", 08 mars 1948.

13- anom 3F/141, communauté mozabite le commissionnaire divisionnaire de la P.R.G. chef du district d'Alger, " mozabites ", 13 mars 1948.

14- anom, 3F/141, communauté mozabite le commissionnaire divisionnaire de la P.R.G. chef du district d'Alger, " des mozabites ", 13 mars 1948.

إقصاءه من طرف أعيان ميزاب في حالة رفضه للترشح، ولذلك سارع إلى قبول الدعوة والتنقل من مدينة الجزائر إلى غرداية في نفس اليوم<sup>(15)</sup>.

أما فيما يخص الطرف المنافس – هم الإصلاحيين- بقيادة الشيخ بيوض، فقد بادر هذا الأخير لعقد اجتماع مع أعضاء حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان

تابعت الصحف وعلقت على الأحداث خلال مرحلة تحديد الدوائر الانتخابية فمنها التي انتقدت وأخرى أحسنت ما كان يجري، ومن بين هذه الصحف جريدة *alger république*، والتي صدرت فيها مجموعة من المواضيع انتقدت فيها الحملة الانتخابية، مثل مقال نُشر يوم 12 فيفري 1948، ذُكر فيه أن بني ميزاب يطالبون باحترام خصوصيتهم والنظام القانوني الخاص بهم<sup>(16)</sup>، وهو نفس الموقف الذي عبرت عنه جريدة " *Tribune d'Alger* " في مقال لها بعنوان " *Le M'zab réclame le respect de sa personnalité et de son statu juridique* "، في 12 فيفري من سنة 1948<sup>(17)</sup>.

#### 4- بداية الحملة الانتخابية في منطقة غرداية:

لقد أكدت الإدارة الفرنسية على متابعة ما كان يجري خلال الحملة الانتخابية، فقامت بإصدار تقارير حول ذلك والتي من خلالها يمكننا التعرف على أجواء مرحلة الانتخاب، خاصة ما ذكرته "مصلحة شرطة الاستعلامات العامة لمنطقة غرداية"، حيث جاء في مضمون الوثيقة الصادرة عن "شرطة الاستعلامات العامة لمنطقة الجزائر"، تحت رقم 2057، الصادرة بتاريخ 28 فيفري 1948، والتي هي عبارة عن تقرير حول اجتماع سري سيقوم به جماعة الميزابيون (المحافظون)، في مدينة الجزائر يوم 1948/02/29، على الساعة الثانية زوالا، بحي "روفيقو"<sup>(18)</sup>، حيث حضر هذا الاجتماع السري ما يقارب 30

---

15- anom, anom 3F/141, communauté mozabite le commissionnaire divisionnaire de la P.R.G. chef du district d'Alger, "des mozabites conservateurs ", 23 mars 1948.

16-anom 81F/1192, Alger république, "L4Assemblée a définitivement délimité les circonscriptions algeriens", 27 février 1948 .

17- anom 81F/1192, Tribune d'Alger, Le M'zab réclame le respect de sa personnalité et de son statu juridique", 12 février 1948.

18- anom, 3F/141, commissariat de police du 4 -ème arrondissement, " réunion privée", 28 février 1948.

شخصا في منزل المدعو "عيسى"، وبحضور مفدي زكريا الذي كان مناضلا سياسيا بحزب الشعب سابقا، وأعضاء من حزب الشعب وبعض العلماء للنقاش حول مسألة مشاركة الميزابيين في انتخابات الجمعية الوطنية الجزائرية، بهدف التحالف والتعاون، انتهى الاجتماع على الساعة السادسة مساء، وقد تم إرسال أهم القرارات المنبثقة عن هذا الاجتماع إلى السيد "ميصالي الحاج"<sup>(19)</sup>.

وفي وثيقة أخرى من نفس المصدر، بينت لنا أن الطرف المنافس لجماعة المحافظين، هم الإصلاحيين بقيادة الشيخ بيوض، قد بادروا إلى عقد اجتماع مع أعضاء "حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"، بمدينة البلدية يوم 08 فيفري 1948، بنية التحالف بينهما، ليتم الاتفاق على أمرين مهمين<sup>(20)</sup>:

1- إذ تم اختيار منطقة غرداية كدائرة انتخابية، فإنه يلزم على مناضلي حزب اتحاد الديمقراطيين للبيان الجزائري دعم الشيخ بيوض والإصلاحيين خلال مرحلة الانتخابات لاختيار ممثل لمنطقة وادي ميزاب في الجمعية الوطنية الجزائرية.

2- إذ تم إلحاق منطقة غرداية لدائرة الأغواط خلال الانتخابات، فذلك يلزم الإصلاحيين بدعم حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

ومن المعروف أن أي عملية انتخابية تسبقها حملة انتخابية، ودعاية المترشحين عند انطلاق الحملة، فقد تنقل مفدي زكريا إلى الجزائر العاصمة، وذلك حسب ما ورد في وثيقة خاصة (P.R.G)، تابعت تحركاته في العاصمة، حيث تنقل إلى مطبعة "Alger républicaine"، حيث قام بإصدار رسالة شديدة اللهجة، هاجم من خلالها منافسه الإصلاحي الشيخ بيوض<sup>(21)</sup>.

---

19- anom, 3F/141, commissariat de police du 4 -ème arrondissement, "réunion privée", 01 mars 1948.

20- anom, anom 3F/141, communauté mozabite le commissionnaire divisionnaire de la P.R.G. chef du district d'Alger, " du m'zab ", 05 mars 1948

21- anom 3F/141, communauté mozabite le commissionnaire divisionnaire de la P.R.G. chef du district d'Alger, " de la politique mozabites ", 31 mars 1948.

وبالفعل في اليوم الموالي - 01 أبريل 1948 - بادر السيد مفدي زكريا ممثل المحافظين بإطلاق حملته الانتخابية<sup>(22)</sup>، ويظهر لنا ذلك من خلال رسالته التي بعثها إلى الميزابيين، والتي عبر فيها عن الأسباب التي خولت له الترشح للانتخابات ضد الإصلاحيين، حيث يقول: " نزولا عند إرادة الشعب وأهل الفضل والخير والصالح المصلحين المحافظين على عهود الأجداد وشرف الأباء الأمجاد، قبلت ورضيت أن أتقدم لهذا الانتخاب وأحمل هذه الأمانة...أتقدم ضد الانتفاعيين الذي يقدمون مصلحتهم الخاصة على المصلحة العامة، أتقدم ضد الذين يريدون تسخير الشعب وسط نفوذهم بواسطة الاستبداد والدكتاتورية، أتقدم ضد من يريدون إنزال حرمة المساجد ووقارها..."<sup>(23)</sup>.

أما منافسه ممثل الإصلاحيين الشيخ البيوض، فقد بادر إلى إلقاء خطابات في العديد من القصور مثل: بريان، القرارة، بن يزقن...، كما كانت له عدة لقاءات مع شخصيات ميزابية خارج غرداية<sup>(24)</sup>.

#### 5- أحداث يوم التصويت:

يمكن الاطلاع على مجريات يوم الانتخاب من خلال الوثيقة الأرشيفية المؤرخة في تاريخ 29 أبريل 1948، والتي هي عبارة عن طعن قدمه المترشح "مفدي زكرياء"، ضد منافسيه الإصلاحيين بتاريخ 09 أبريل 1948<sup>(25)</sup>، وذلك في إطار ما خوله القانون الفرنسي الخاص بدعوة التقاضي الانتخابي، والذي يسمح بتقديم الطعن في الخمسة أيام الأولى بعد تاريخ بداية عملية الانتخاب، إما عند أمانة قسم التقاضي بمجلس الدولة، وإما على مستوى الأمانة العامة لمحافظة الدائرة، التي يقع فيها المقر الرئيسي للشكوى<sup>(26)</sup>، حيث ورد فيها

---

22- anom anom 3F/141, communauté mozabite le commissionnaire divisionnaire de la P.R.G. chef du district d'Alger, " de la politique mozabites ", 01 avril 1948.

23- anom, ibide.

24- محمد صالح ناصر، المرجع السابق، ص، ص: 323، 324

25- anom 3F/141, communauté mozabite le commissionnaire divisionnaire de la P.R.G. chef du district d'Alger, resaignement, 29 avril 1948.

26- Anom, 81F.1191, carte politiques. Délégués à l'assemblée algérienne. Départements et territoires du sud 1er et 2 ème collèges. Loi n 48-371 du 04 mars 1948, contention des élections, p :23.

أن انطلاق الانتخابات وتنظيمها لم يكن حسب المقرر المقدم من طرف الإدارة الفرنسية، حيث قدم العديد من الملاحظات حول مسار عملية الانتخاب في القصور السبع، مثلا:

**1.5- قصر غرداية:** فتح مكتب الانتخاب على الساعة العاشرة والنصف صباحا، تحت رئاسة كل من "جورج أوليدز" رئيسا للمكتب، و"لويس بوكست" رئيس ثاني، بالإضافة إلى باشاغا "بالولو" عضوا، وتم غلق المكتب على الساعة السادسة مساء، غير أنه قانونيا يُغلق على الساعة الثانية عشر زوالا، كما أنه لم يفتح مكتب ثاني للانتخاب، أما فيما يخص طريقة الانتخاب فقد كانت عن طريق تقديم بطاقة التعريف الوطني، غير أنه على حسب كلام صاحب الطعن كان هناك عدة تجاوزات من بينها أن هناك شخص انتخب ببطاقة تعريف تحت إسم "جمعواوي أحمد بن محمد"، ولم يتم التحقق من الشخص، بالإضافة إلى ان السيد "زقي عبد الله بن يوسف"، الحامل لبطاقة التعريف رقم 933 قد انتخب في غرداية وفي الحقيقة كان متواجدا بمدينة البلدة.

**2.5- قصر بريان:** فُتح بها مكتب واحد للانتخاب لاستقبال ما يقارب 1396 مسجل، كما أن عملية الانتخاب بدأت على الساعة العاشرة صباحا، وأُغلق المكتب على الساعة العاشرة ليلا، تحت شروط جديدة تعجيزية.

**3.5- قصر بنورة:** مكتب الانتخاب قد فتح أبوابه ما بين الساعة الثامنة والتاسعة صباحا.

**4.5- قصر مليكة:** مكتب الانتخاب قد فتح أبوابه على الساعة التاسعة صباحا، وأُغلق على الساعة السادسة مساء، مما نجم عنه عدم تصويت العديد من الناخبين، وذلك نظرا لعددهم الكبير.

**5.5- قصر العطف:** لم يُفتح مكتب الانتخاب إلا على الساعة التاسعة صباحا، وأُغلق على السادسة مساء، وهو ما تمخض عنه نفس التخلف للناخبين عن التصويت، الذي قدر عددهم الإجمالي 703.

**6.5- القرارة:** حسب أقوال مفدي زكريا فإن قصر القرارة قد عرف أعمال العنف والترهيب والتزوير، والتي نُظم لها من طرف منافسه الشيخ بيوض، الأمر الذي جعل مفدي زكريا يلح

على الإدارة الفرنسية باتخاذ قرارات صارمة ضد منافسه مستشهدا بذلك بأعضاء المكتب الذين كانوا متواجدين يوم الانتخاب<sup>(27)</sup>.

بعد الانتهاء من مجريات الانتخاب، ونجاح جماعة الإصلاحيين بقيادة ممثلهم الشيخ البيوض، بمنطقة غرداية، بادر الحاج "يوسف بن عيسى" نائب الشيخ بيوض، بتقديم مبلغ مالي يقدر ب 700 ألف فرنك، إلى كل من "الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"، و "جمعية العلماء المسلمين"، حيث تم تقسيمه كالآتي:

- 100 ألف فرنك إلى فرع الإتحاد الديمقراطي بمنطقة الاغواط.

- 100 ألف فرنك إلى فرع الإتحاد الديمقراطي للسيد "م.كاري".

- 500 ألف فرنك إلى جمعية العلماء المسلمين، مقسمة كالآتي:

- 250 ألف إلى معهد بن باديس بقسنطينة

- 250 ألف إلى جريدة البصائر.

وحسب المفوض "كوستي" فإن الهدف الحقيقي من هذا الدعم المالي، هو مكافئة لدعم الإتحاد الديمقراطي، وعلما الجمعية للعلماء الإصلاحيين في منطقة غرداية، وذلك من خلال قيام 25 ألف مناضل من مالكية غرداية التابعين إلى الإتحاد الديمقراطي للبيان للجزائري بتدعيم الشيخ بيوض ضد منافسه<sup>(28)</sup>.

#### الخاتمة:

يتضح من خلال دراستنا، أن مشاركة الميزابيين في المسألة الانتخابية الخاصة بتشكيل الجمعية الجزائرية، قد نتج عنها في البداية ظهور موقفين متعارضين بين اتجاه إصلاحي مؤيد، واتجاه محافظ معارض، وانتهى ذلك بخوض غمار هذه الانتخابات من كلا الطرفين الإصلاحي والمحافظ، وراح كل منهما يستقطب ويتحالف مع توجهات سياسية أخرى

---

27- anom 3F/141, communauté mozabite le commissionnaire divisionnaire de la P.R.G. chef du district d'Alger, resaignement, 29 avril 1948.

28- anom 3F/141, communauté mozabite le commissionnaire divisionnaire de la P.R.G. chef du district d'Alger, resaignement, "des mozabites réformiste", 13 mai 1948.

كالإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وحركة الانتصار للحرات الديمقراطية، وجمعية العلماء المسلمين، لكسب ثقل في هذه العملية.

والملاحظ أن فصل منطقتي المنبوعة وملتيلي عن دائرة غرداية قد أثر بالسلب على فئة المحافظين، وذلك نظرا لعلاقتهم الوطيدة مع بعضهم البعض، الأمر الذي عاد بالإيجاب على منافسهم الإصلاحي الديمقراطي.

انتهت هذه العملية بفوز الإصلاحيين لتمثيل الميزابيين في الجمعية الوطنية الجزائرية، ومن جهة أخرى سقوط قرارات اتفاقية سنة 1853 التي كانت تمنع الميزابيين من المشاركة السياسية.

أيضا شهدت العملية الانتخابية امتناع أغلبية الميزابيين عن التصويت، ولم تخلو هذه العملية من التزوير مثلها مثل باقي الدوائر الانتخابية في مختلف ربوع الوطن.

#### قائمة المراجع:

1. زوزو عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة التحريرية، ج1، الجزائر، دار هومة، 2012.
2. بن براهيم عبد الرحمان بن عقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، منشورات شانحي، الجزائر، 2010.
3. بوعزيز يحي، الإتحاد اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوص 1912-1948، دار البصائر، الجزائر، 2009.
4. جوييه عبد الكامل، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954، الجزائر، الراية للكتاب.
5. ليلي حمري، الجمعية الجزائرية وقضايا الجزائريين 1948-1956، أطروحة دكتوراه في التاريخ، كلية العلوم الإسلامية والإنسانية، جامعة وهران، 2015/2014.
6. محمد صالح ناصر، الشيخ ابراهيم بن عمر بيوض مصلحا وزعيما، دار ناصر للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط4: 2017.
7. Anom, 81F.1191, carte politiques. Délégués à l'assemblée algérienne. Départements et territoires du sud 1<sup>er</sup> et 2<sup>ème</sup> collèges. Loi n 48-371 du 04 mars 1948 , p :22.

8. anom 81F/1192, Alger république, "LA LOI ELECTORALE pour L'Assemblée algérienne est tissée d'illégalités, 27 février 1948.
9. anom, 3f/141, communauté mozabite , pour le m'zab le délégué par procuration authentique , p-p : 1-2
10. anom 3f/141, communauté mozabite, le commissionnaire divisionnaire de la P.R.G. chef du district d'Alger, "activités m'zabites ", 08 mars 1948.
11. anom 3F/141, communauté mozabite le commissionnaire divisionnaire de la P.R.G. chef du district d'Alger, " mozabites ", 13 mars 1948.
12. anom, 3F/141, communauté mozabite le commissionnaire divisionnaire de la P.R.G. chef du district d'Alger, " des mozabites ", 13 mars 1948.
13. anom, anom 3F/141, communauté mozabite le commissionnaire divisionnaire de la P.R.G. chef du district d'Alger, "des mozabites conservateurs ", 23 mars 1948.
14. anom 81F/1192, Alger république, "L'Assemblée a définitivement délimité les circonscriptions algériens", 27 février 1948 .
15. anom 81F/1192, Tribune d'Alger, Le M'zab réclame le respect de sa personnalité et de son statu juridique", 12 février 1948.
16. anom, 3F/141, commissariat de police du 4 -ème arrondissement, " réunion privée", 28 février 1948.
17. anom, 3F/141, commissariat de police du 4 -ème arrondissement, " réunion privée", 01 mars 1948.
18. anom, anom 3F/141, communauté mozabite le commissionnaire divisionnaire de la P.R.G. chef du district d'Alger, " du m'zab ", 05 mars 1948

19. anom 3F/141, communauté mozabite le commissinaire divisionnaire de la P.R.G. chef du district d'Alger, " de la politique mozabites ", 31 mars 1948.
20. -anom anom 3F/141, communauté mozabite le commissinaire divisionnaire de la P.R.G. chef du district d'Alger, " de la politique mozabites ", 01 avril 1948.
21. anom 3F/141, communauté mozabite le commissinaire divisionnaire de la P.R.G. chef du district d'Alger, resaignement, 29 avril 1948.
22. Anom, 81F.1191, carte politiques. Délégués à l'assemblee algérienne. Départements et territoires du sud 1<sup>er</sup> et 2<sup>ème</sup> collèges. Loi n 48-371 du 04 mars 1948, contention des élections.
23. anom 3F/141, communauté mozabite le commissinaire divisionnaire de la P.R.G. chef du district d'Alger, resaignement, 29 avril 1948.
25. anom 3F/141, communauté mozabite le commissinaire divisionnaire de la P.R.G. chef du district d'Alger, des mozabites réformiste, mai 1948. resaignement,
24. anom 81F/1192, légalité, " LA LOI ELECTORALE", 03 Mars 1948.